نشاط ووظائف البحارة فى مصر القديمة
حتى نهاية الدولة الحديثة

إعداد
هشام همت عبدالمطلب
باحث دكتوراه – التاريخ القديم
قسم التاريخ – كلية البنات – جامعة عين شمس

إشراف

أ.د/عائشة محمود عبد العال
أستاذ حضارة وآثار مصر القديمة
كلية البنات – جامعة عين شمس

أ.د/ جلال أحمد أبوبكر
أستاذ تاريخ وحضارة مصر القديمة
كلية الآداب – جامعة المنيا

أ.م.د/ أحمد محمد البربرى
أستاذ تاريخ وحضارة مصر القديمة المساعد
كلية الآداب – جامعة عين شمس

ملخص البحث:

إستخدم المصرى القديم المراكب كوسيلة نقل رئيسة فى طول البلاد شمالاً وجنوباً، كما إتجه للإبحار بالسفن فى البحار منذ فجر التاريخ، ونتيجة لذلك ظهرت وظائف مختلفة للبحارة تتناسب مع المهام المنوط بها كل فرد سواءاً فى نشاطهم السلمى أو الحربى.

تمثل النشاط السلمى فى النواحى الخارجية فى البعثات التجارية سواءاً إلى جبيل (لبنان حالياً) على الساحل السورى لتوافر الأخشاب أو إلى بلاد بونت، وذلك منذ عهد الملك ساحورع والملك ببى الثانى وحتى عهد حتشبسوت. كما تمثل فى بعثات الموظفين للتأمين أو لإحضار الإحتياجات المطلوبة كما فى رحلة ون آمون إلى سوريا وذلك لإحضار الأخشاب اللازمة لقارب آمون. أما فى النواحى الداخلية فظهر فى عملية نقل أعمدة معبد ساحورع ومسلتى حتشبسوت من أسوان إلى الأقصر، ونقل الحبوب فى عهد الملك رمسيس الثالث والتى وردت فى بردية هاريس.

أما النشاط الحربى فى النواحى الخارجية فتمثل فى جهة الشمال الشرقى منذ عهد الملك ساحورع والذى إستخدم النقل البحرى لنقل الجنود إلى الساحل السورى، وكذلك حملات الملك تحوتمس الثالث، وحرب رمسيس الثالث ضد شعوب البحر. أما الحدود الجنوبية فقط أهتم بتأمينها كلٌ من الملك منتوحتب الثانى والملك أمنمحات الأول. أما النشاط الحربى فى الداخل فقد وضح فى أزهى صوره فى الحرب ضد الهكسوس والتى بدأها كامس، وذكر أحمس بن إبانا أنه إشترك مع الملك أحمس الأول فى محاصرة الهكسوس فى البر والبحر عدة مرات.

تعددت مسميات كل وظيفة لتعبر عن المهام المنوط بها كل فرد، فقد فرق المصرى بين الوظائف المدنية للبحارة مثل المسئول عن قيادة البعثات التى يرسلها الملك إلى وادى الحمامات ووادى المغارة بسيناء لقطع الأحجار، والبحارة المنوط بهم نقل وإستيلام شحنات الحبوب والزيوت و الفضة، أو نقل القرابين فى أعياد بعض المعبودات.

أما الوظائف العسكرية فعبر عنها بمسميات *šḏ-wi3* بمعنى ضابط السفينة أو مفتش السفينة، وربما كان مفتشاً على البحارة، وكذلك وظيفة *wʿw* بمعنى جندى صغير وربما كان هذا اللقب يحمله من كونوا الحامية العسكرية المصاحبة للرحلات الخارجية نظراً لإرتباط اللقب بكلمة *s3* بمعنى كتيبة. نفس الشئ مع الـ *ḫry-pḏt* "قائد القوات"، والذى كان يتبع فرق الخيالة ويقوم بحماية القلاع والحصون، ولكنه الحق بعد ذلك على السفن ربما لأن قواتهم كانت تعمل فى الأساس على هذه السفن.

أولاً: نشاط البحارة السلمى:

إعتاد المصرى القديم على إستخدام المراكب كوسيلة نقل رئيسة فى طول البلاد شمالاً وجنوباً، ولذلك كان طبيعياً أن يتجه المصرى القديم للإبحار بالسفن فى البحار منذ فجر التاريخ، وربما كان لإكتشافه الشراع أكبر الأثر فى تسهيل السفر لما وفره من زيادة فى سرعة الإبحار وتقليل المجهود البدنى للمجدفين لمسافات طويلة، وكانت الرحلات عادةً تسير بمحاذاة الساحل بواسطة التجار أو الصيادين[١].

وإقتصر النشاط المصرى فى البحر الأحمر على الساحل الأفريقى، ولم يتجاوزه إلى الساحل الأسيوى فى جنوب البحر، ولعل السبب فى ذلك هو خطورة الملاحة فى عرض البحر الأحمر مما جعل المصريين يلتزمون الساحل فى إبحارهم فى البحر الأحمر، علاوة على توافر السلع التى كانوا يطلبونها فى الساحل الأفريقى وإفتقار الساحل الأسيوى لها، فلم يكن هناك ما يدعو المصريين أن يخاطروا بالإبحار فى عرض البحر الأحمر إلى شاطئه الأسيوى[٢].

وظهرت شواهد النشاط البحرى فى عصر الدولة القديمة بوضوح فى عصر الأسرة الرابعة فى عهد الملك سنفرو، والذى بنى سفن يتراوح طولها بين ٤٠ و ٦٠ ذراعاً، وبلغت إحداها حوالىمائةذراعاً كما جاء على حجر بالرمو، وهذه المقاسات ربما تظهر أنها كانت سفن بحرية وليست نهرية. علاوة على ظهور سفن *kbnt*التى يرى Faulknerأنها سُميت بهذا الاسم لأنها كانت مخصصة للرحلات بين مصر وجبيل[٣].

وذكر Newberry أن سفن *kbnt* هى سفن كانت تُصنع فى منطقة *kbn* ، وهى جبيل (لبنان حالياً) على الساحل السورى لتوافر الأخشاب، ولذلك إشتهرت بهذا الاسم نسبة إلى مكان صناعتها وليس لكونها مخصصة فقط للإبحار إلى جبيل، ويؤكد ذلك إستخدامها من قبل المدعو "حنو"زمن الأسرة الحادية عشرة، وحتشبسوت زمن الأسرة الثامنة عشرة فى بعثاتهما إلى بلاد بونت. كما استخدمت فى بعض الأوقات للإبحار فى النيل حتى أنه فى عصر الأسرة السادسة والعشرين وتحديداً فى عهد أحمس الثانى وبسماتيك الثالث كان هناك أسطول من سفن الـ *kbnt* فى سايس[٤].

وتدل النصوص والرسوم الصخرية التى عُثِر عليها فى منطقة وادى الحمامات والتى تصف مجموعات من البحارة فى سفنهم برفقة قائد السفينة على نشاط البعثات المتجهة إلى بلاد بونت، حيث كانتتسير السفن فى نهر النيل ثم تفككوتُحْمَل عبر الصحراءويعاد تركيبها على ساحل البحر الأحمر لإستكمال رحلتها إلى بلاد بونت[٥].

ولقد نُقِش على حجر بالرمو أن الملك ساحورع – من ملوك الأسرة الخامسة – أرسل بعثة إلى بلاد بونت عند الشاطى الصومالى بأفريقيا لإحضار بعض المنتجات التى إشتهرت بها تلك البلاد مثل البخور والذهب والأبنوس[٦].

وسجل القائد "ونى" –عصر الأسرة السادسة – ضمن نصوص مقبرته فى أبيدوس نصاً محفوظ حالياً بالمتحف المصرى تحت رقم ١٤٣٥، جاء فيه أنه حفر خمس قنوات بلغت حوالى ٩٠ متراً طولاً وبعرض١٠ أمتار وبعمق ٩ أمتار، عبر المياه المندفعة للجندل الأول؛ ما هدف منه تيسير عبور السفن من وإلى النوبة

---

(1)Faulkner, O. R., "Egyptian Seagoing ships", ***JEA*** 26 (1940), 3.

(٢)عبدالمنعم عبدالحليم سيد، دراسة تاريخية للصلات والمؤثرات الحضارية بين حضارة مصر الفرعونية وحضارات البحر الأحمر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة الأسكندرية، (١٩٧٣)، ٤٤.

(3)Faulkner, O. R., ***JEA*** 26 (1940), 3.

(4)Newberry, P., "Notes on seagoing ships", ***JEA*** 28 (1942), 65; Lloyd, A., "Triremes and the Saïte Navy", ***JEA*** 58, (1972), 269-72.

(5)Haldane, C., "Ancient Egyptian Boat Construction", ***ASAE*** 73 (1998), 75.

(٦)سيد توفيق، معالم تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة (١٩٨٤)، ١٠٧.

بدون تعرضها للأخطار ضماناً لحركة النقل التجارى وللحصول على المواد الخام المرغوب فيها، وأيضاً الكتل الجرانيتية لأغراض إنشاء مقبرة الملك[١].

وإهتم الملك ببى الثانى – من ملوك الأسرة السادسة – بتوفير البحارة لحاكم أسوان المدعو "ببى نخت" والذى كلفهالملك بالقيام بعدة رحلات خاصة إلى بلاد بونت، وخصص الملك لهذه الرحلات قوة من الجنود بالإضافة إلى العمال لبناء المراكب اللازمة على شواطئ البحر الأحمر[٢].

ولقد إستمرت الصلات التجارية فى عصر الأسرة السادسة بين مصر وبلاد بونت وسواحل فينيقيا، وما تبقى من قرائن هذه الصلات ما سجله ملاح مصرى يدعى "خنوم حتب"[٣]جاء فيه:

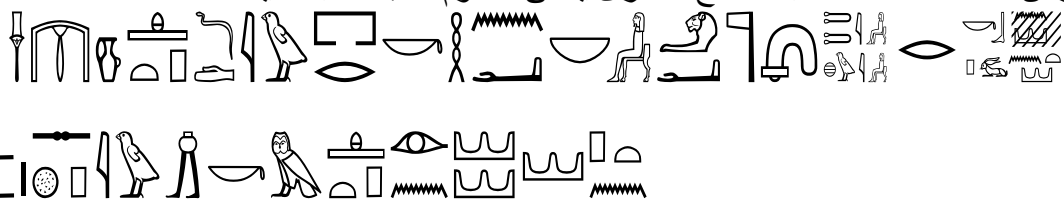

[٤]

ḥrp sḥ Ḫnm-ḥtp ḏd(.f) iw prỉ.k(wi) ḥnꜥ nb(.i) ḥ3ty-ꜥ ḥtmw-nṯr Ṯty Ḫwi r Kbn Pwnt 11 sp-sn iw in(.n).kwi m-ḥtp ỉr.n ḫ3swt ỉptn

مدير المقصورة خنوم حتب يقول: "خرجت مع سيدى الأمير الوراثى، حامل ختم المعبود، ثثى و خوى إلى جبيل وبونت إحدى عشرة مرة، محضراً فى سلام ما صنعته هذه البلاد".

وهناك إشارات إلى إشتغال الأقزام بمهنة البحارة منذ عصر الدولة القديمة، فقد عُثر على تمثال لشخص يدعى "بر نى عنخو" شكل رقم (١) يمثله ممسكاً بمجداف كُسِر نصله البيضاوى ربما أثناء وضعه فى فتحة السرداب، وذلك بمقبرته الواقعة فى أقصى الجزء الجنوبى الغربى لهرم خوفو وشمال مقبرة القزم "سنب" مما يؤكد إشتغال الأقزام كقواد للسفن[٥].

وإشترك كلٌ من "سنب" و"عنخو"فى اللقب الدال على الوظيفة البحرية وهو قائد بحارة سفن ks، ورغم عدم معرفة مقر عمل "سنب" و"عنخو" على وجه التحديد إلا أنه من المرجح أن يكون مقر عملهما فى مدينة بوتو[*](تل الفراعين الحالية) وذلك لكونها ميناء التجارة مع فلسطين أثناء الألف الثالث قبل الميلاد من ناحية، ولإرتباطهما بالكهانة فى تلك المدينة من ناحية أخرى، فقد حمل "عنخو" لقب مدير *ḥrp pr-nw* الضريحوحمل "سنب" لقب كاهن واجيت، سيدة الضريح *ḥm-nṯr W3ḏyt nbt pr-nw*، فى حين تفرد "عنخو" بألقاب تدل على علو شأنه مثل "المحمول على المحفة" و"المشرف على مياه القناة فى البيت العظيم". كما عُثر على إسم "عنخو" مرتين فى نقوش وادى الحمامات الخاصة ببعثات التعدين فى عصر

---

[١] علاء الدين عبدالمحسن شاهين، المعارك النهرية فى مصر الفرعونية حتى نهاية عصر الانتقال الثانى، مؤتمر الفيوم الخامس " النيل ومصادر المياه فى مصر عبر العصور، كلية الآثار – جامعة الفيوم، الجزء الأول (٢٠٠٥)، ٢٥٩.

[٢] رمضان عبده السيد، بونت وتا-نثر وأثر منتجاتهما فى الحياة اليومية فى مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى العصر البطلمى- الرومانى دراسة وثائقية، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب – جامعة المنيا، العدد الثانى، يوليو (١٩٩٩)، ٨-٩.

[٣] عبدالعزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر القديمة، القاهرة (١٩٧٦)، ١٥٣.

[4] ***Urk*** I, 140, 16 – 141, 3.

[5] Hawass, Z., "The statue of the Dwarf *pr-n(ỉ)-ꜥnḫ(w)*Recently Discovered at Giza", ***MDAIK*** 47 (1991), 161.

[*] كانت بوتو عاصمة الإقليم السادس من أقاليم مصر السفلى الذى كان يسمى خاست، وتقع فى الركن الشمالى الغربى داخل دلتا النيل، وتقوم على أنقاضها الأن قرية أبطو (تل الفراعين)، حيث يشغل التل الأثرى مساحة حوالى ١٧٦ فدان على بعد ٣,٥ كم من قرية العجوزين والتى تقع على بعد ١٢ كم شمال شرق دسوق، (ويحدها من الشرق مباشرة عزبة باز ومن الغرب عزبة السحماوى) على بعد ٢٤ كم إلى الشمال الغربى من مدينة كفر الشيخ؛ للمزيد عن أسماء وموقع وأهمية بوتو، راجع؛

أحمد محمد البربرى، عواصم مصر القديمة، الطبعة الأولى، الأسكندرية (٢٠٠٤)، ١٠٥-٣٢.

الدولة القديمة، ذكرته مرة بلقب المشرف على البحيرة *imy-r š*، ومرة بالمشرف على الجيش *imy-r mšꜥ*، ووجد فى مرة ثالثة بمنطقة المغارة بسيناء ذكرته بلقب قائد المجندين *ḫrp nfrw*[١].

ويلاحظ الباحث من خلال الألقاب السابقة لكلٌ من "سنب" و"عنخو"تعدد الإختصاصات لمن عمل فى المجال البحرى، وأنه لم يقتصر دوره على كونه بحاراً فقط، ولكنه تعدد ليشمل العمل فى النواحى الدينية والإدارية والعسكرية.

وقد عُثر على أوستراكا تخص إثنين من البحارة فى منطقة سقارة ترجع إلى عصر الدولة القديمة ومحفوظة بمتحف ليدن تحت أرقام ٤٢٦ و ٤٢٧ وسُجِل عليها ألقاب xrp aprw و Xnw على النحو التالى:

[٢]

ḫrp ꜥprw Ḫnms Ḫry-ꜥ W3ḏt s3-s3w Nb Wnn-nfr ḫnw ..... rḥw

قائد فرقة "خنمس" فى إقليم واچت[*]، إبن الراعى "نب"(وأمه) "ونن نفر"، المجدف ..... الرفقاء.

وكذلك:

[٣]

ḫrp ꜥprw Nfr ḫw Ḫry-ꜥ rꜥ-imnty ꜥrḳ-int s3 ḥm-nṯr Ḫnmw ʾIṯt ḫnw Tti

قائد فرقة "نفرخو" فى إقليم رع-إمنتى[**] (*ꜥḳr-int*) إبن الكاهن "غنمو" و "إيثت"، المجدف "تتى".

وقد وجد Goedicke صعوبة فى تحديد موقع منطقة *ꜥḳr-int*، لكنه فسر العثور على قطع الأوستراكا فى منطقة سقارة لشخصين من منطقتين مختلفتين إلى موت الشخصين أثناء القيام بمهام عملهم، ولذلك كتبت هذه النقوش ودفنت معهم فى موضع وفاتهم، أو ربما أنهما توفيا كلٌ فى مكانه وتم وضع هذه الشقافة لاحقاً فى ذلك المكان لقربه من مقر الملك الذى خدما فى عصره تبركاً به[٤].

ويميل الباحث إلى الرأى الثانى خصوصاً لقرب جبانة سقارة لمنطقة منف التى إشتهرت بصناعة السفن، مما حدا بالمصرى القديم لدفن رؤساء البحارة فى منطقة سقارة وإستمر ذلك حتى العصر المتأخر[٥].

وتدل النقوش الصخرية التى عُثر عليها فى الأودية المنتشرة فى الصحراء الشرقية التى تربط بين وادى النيل بساحل البحر الأحمر على مدى نشاط البحارة فى القيام برحلاتهم إلى بلاد بونت والعكس، حيث عُثِرَ على نقوش ترجع إلى عصر الدولة القديمة فى مناطق وادى برامية،وبئر دنقاش، وبئر مويلحة – الطريق

---

[1] Galán, J., "Two Old Kingdom officials connected with boats", ***JEA*** 86 (2000), 146-7.

[2] Goedicke, H., "Four Hieratic Ostraca of the Old Kingdom", ***JEA*** 54 (1968), 24.

[*] مدينة "واچت" هى عاصمة الإقليم العاشر من أقاليم مصر العليا، ونظراً لصلة البلدة بالمعبودة حاتحور، فقد سميت فى النصوص اليونانية باسم "أفروديتوبوليس"، وتقوم على أطلالها الأن منطقة "كوم إشقاو" على الضفة الشرقية للنيل على بعد حوالى ٦ كم إلى الشرق من قرية "مشطا"، وتتبع مركز "طهطا" محافظة سوهاج، للمزيد راجع؛

سليم حسن، أقسام مصر الجغرافية فى العصر الفرعونى، القاهرة (١٩٤٤)، ٥٠-١؛ عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار المصرية القديمة، منذ أقدم العصور وحتى نهاية عصر الأسرات المصرية القديمة، الجزء الثانى، مصر العليا، الطبعة الثامنة، القاهرة (٢٠٠٩)، ١٣٨.

[3] Goedicke, H., ***JEA*** 54 (1968), 27.

[**] إقليم رع إمنتى هو الإقليم السابع من أقاليم مصر السفلى، وسمى فى اليونانية "متليس" ربما بمعنى بلد الأجانب إشارة إلى السكان الهيلانيين الذين هاجروا إلى الشمال الغربى من الدلتا وإستقروا بها، وربما موقعها الحالى منطقة العطف، للمزيد راجع؛

سليم حسن، أقسام مصر الجغرافية، ٧٥-٦؛ عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار المصرية القديمة، منذ أقدم العصور وحتى نهاية عصر الأسرات المصرية القديمة، الجزء الأول، مواقع مصر السفلى، الطبعة الثامنة، القاهرة (٢٠٠٩)، ٣٠.

[4] Goedicke, H., ***JEA*** 54 (1968), 27, 29.

[٥] جلال أحمد أبو بكر، دراسة لكساء مومياء من العصر المتأخر، إصدار خاص من مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة المنيا، (٢٠١٢)، ٤١، ٤٧.

الرابط بين إدفو ومرسى علم – تحتوى على ألقاب للبحارة الذين سلكواهذا الطريق من وإلى البحر الأحمر، مثل "رئيس البحارة" (*imy-irty*) و"المشرف على كتبة البحارة"(*imy-r sš ˁprw*)[١].

وقد ظهر لقب "ربان البحارة" (*imy-irty ˁpr ḥˁw*) للمدعو "إيحى" فى النقش رقم (A2) من نقوش النوبة السفلى، وكذلك النقش رقم (A27) للمدعو "إماى"، والمؤرخين بعصر الأسرة السادسة[٢].

كما ظهر اللقب(*imy-irty ˁpr ḥˁw*)فى نقوش وادى عيسى– على بعد ١٢ كم جنوب طريق وادى الحمامات، حوالى ٨٧.٥ كم غرب القصير، و٣.٥ شرق بئر فواخير– فى النقش رقم (٣) للمدعو "إن كا إف"، والنقش رقم (٤) للمدعو "نثر حتب"، والنقش رقم (١١) للمدعو "فتكتى"، فى حين ورد لقب "المشرف على كتبة البحارة"(*imy-r sš(w) ˁprw*) للمدعو "إدى" فى النقش رقم (٢)، وكذلك ظهر لقب "مجدف الملك"(Xnw nswt) للمدعو "نفرو" فى النقشين أرقام (٥) و (٧)[٣].

وقّل نشاط البحارة فى عصرى الإنتقال الأول والدولة الوسطى، فلم يظهر – حتى الأن - لقب "ربان البحارة" (*imy-irty*) فى عصر الإنتقال الأول إلا فى النقش رقم (A26) من نقوش النوبة السفلى، فى حين ظهر فى النقش (٢١٤) المؤرخ بعصر الدولة الوسطى،وكذلك لقب "المشرف على القارب" (*imy-r ˁḥˁ*) فى النقش رقم (١٩)والمؤرخ بفترة حكم كلٌ من أمنمحات الأول و سنوسرت الأول[٤].

كان هناك غياب شبه كامل للألقاب البحرية التى كانت سائدة فى بعثات التعدين فى شبه جزيرة سيناء فى عصر الدولة القديمة، فلم يظهر"المشرف على السفن" *imy-r ˁḥˁw*فى بعثات النصف الثانى من الأسرة الثانية عشرة إلى سيناء إلافى النقشين أرقام (٤٨)و(٧٧) من عهد الملك أمنمحات الثانى[٥]، والنقش رقم (٩٢) بسرابيط الخادم المؤرخ بالعام الثالث عشر من عهد الملك أمنمحات الثالث والذى ترجمهGardiner "المشرف على سفن النقل"، بينما ظهر مرتين فى نقوش وادى الهودى، الأولى فى ألقاب المدعو "سا-باستت"من عهد الملك أمنمحات الثالث، والثانية فى ألقاب المدعو "من-ثبت" (؟) من عهد الملك أمنمحات الرابع[٦].

كما ظهر لقب "رجل مركب النقل العظيمة" (*s n ˁḥˁw ˁ3*) فى نقش وحيد رقم (٨٥) المؤرخ بالعام الرابع من عهد الملك أمنمحات الثالث. فى حين ورد لقب المعداوى "البحار" (*s n ḏ3t*)فى النقشين أرقام (٩٢) و(١٠٦) من عهد الملك أمنمحات الثالث، والنقش رقم (٤١٢) من عهد أمنمحات الرابع، ونقش غير مؤرخ بفترة ملك محدد يحمل رقم (١١٣). أما لقب "المعداوى"(*ḏ3i*) فقد ورد فى النقش رقم (١٩٣) المؤرخ بالعام الخامس عشر من حكم الملك أمنمحات الثالث للمدعو "إنبو" أو "إنكو"، كما ورد ذكر عدد ٢٠ فرداً حملوا ذلك اللقب فى النقش رقم (١٢٠) المؤرخ بالعام السادس من حكم الملك أمنمحات الرابع. وتعتبر هذه الألقاب دليلاً على دور البحارة فى نقل أفراد بعثات التعدين إلى مواقع العمل، وتزويدهم بالماء والمؤن من جهة، ونقل ناتج العمل من المناجم من جهة أخرى[٧].

---

(1)Rothe, D., Rapp, G. & Miller, K., "New Hieroglyphic Evidence for Pharaonic activity in the Eastern Desert of Egypt", ***JARCE*** 33 (1996), 78-103.

(2)Žába, Z., *The Rock Inscriptions of Lower Nubia* (Prague 1974), 225, 237-8.

(3)Bell, L., Johnson, J. & Whitcomb, D., "The Eastern Desert of Upper Egypt: Routes and Inscriptions", ***JNES*** 43 (1984), 28, 31, 34, 36, 40, Fig. 6-11.

(4)Žába, Z., *The Rock Inscriptions*, 49, 208, 237.

(٥)علاء الدين عبد المحسن شاهين، الألقاب الملاحية من عصر الدولة الوسطى فى نصوص بعثات التعدين إلى شبه جزيرة سيناء ومدلولاتها، الأفق دراسات فى علم المصريات لتكريم الأستاذ الدكتور عبد الحليم نور الدين (١٠-١٢ أبريل ٢٠٠٧م)، الجزء الأول، المجلد الثانى (القاهرة ٢٠٠٩)، ٥١٦.

(٦)محمد عبد الرحمن عبد الغنى، النشاط المصرى القديم فى مناطق البحر الأحمر (الصحراء الشرقية وشبه جزيرة سيناء) خلال النصف الثانى من الأسرة الثانية عشرة (من عصر الملك سنوسرت الثالث إلى عصر الملكة سبك نفرو رع)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة الأسكندرية (١٩٩٦)، ٤٩٨.

(٧)علاء الدين عبد المحسن شاهين، الألقاب الملاحية، ١٧،٥١٥-١٨.

وأُعِيدت العلاقات مع بلاد بونت ومدينة جبيل خلال عصر الدولة الوسطى، ورغم عدم وجود صور للسفن فى تلك الفترة إلا أنه يستدل على عودة نشاط البحارة من خلال ما جاء فى قصة الملاح الناجى من معلومات عن حجم السفينة وعدد أفراد طاقمها على لسان الملاح حيث ذكر:

(١)

šm.kwi r bi3 n ity h3.kwi r w3ḏ-wr m dpt

nt mḥ 120 m 3w.s (nt) mḥ 40 m sḫw.s sḳdw 120 im.s m stp n Kmt

"ذهبت إلى مناجم الحاكم، ونزلت إلى البحر العظيم (البحر الأحمر) فى سفينة ذات ١٢٠ ذراع طولاً، وذات ٤٠ ذراع عرضاً، و١٢٠ بحاراً بها من خيرة (بحارة) مصر".

وذكر "خيتى" رئيس الخزانة فى عهد الملك منتوحتب نب حبت رع أنه خرج بسفن إلى واوات فى النوبة، وأنه عاد من إحدى بعثاته الخارجية بمعادن وأحجار كريمة. كما خرجت بعثة كبيرة فى عهد الملك منتوحتب سعنخ كا رع برئاسة موظف كبير يدعى"حنو" أو "حننو"، وبلغ تعداد رجالها نحو ثلاثة الآف رجل من المدنيين والعسكريين، ووصلت إلى ساحل البحر الأحمر وقام "حنو" بإنزال سفينة أو سفناً إلى البحر ودشنها بذبح القرابين أمامها، ثم عهد بها إلى أفراد طاقم البحارة الخاص بها وحملها ببضائع يستبدلون بها ما تريده الخزائن الملكية ومعابد الدولة من بلاد بونت(٢).

ويعتبر إكتشاف الآثار فى منطقة وادى جاسوس دليل واضح على النشاط البحرى المصرى فى البحر الأحمر، ويؤكد ذلك العثور على عتب باب لشخص يدعى "عنخو" عَمِل رئيساً للبحارة فى عهد الملك سنوسرت الأول نقش عليه أنه "الأثير لدى الملك أكثر من أى فرد من أقرانه وهو الذى يعمل فى البحر"، كما عُثِر له على لوحة من الحجر الجيرى يشير نصها إلى أمر ببناء سفن لإرسالها إلى إقليم "بيا – بونت" موجه من الملك سنوسرت الأول إلى وزيره "إنتف إقر"، ورغم الحالة السيئة للجزء العلوى للوحة إلا أن باقى اللوحة يشير إلى إتمام البعثة فعلياً نظراً لقول"عنخو": "وتوجهت فى رحلة إلى منجم بيا – بونت"، كما حمل أحد أفراد تلك البعثة لقب *ḏ-mr nmw*ˁ أى مدير المحيط(٣).

وقد عثرت بعثة حفائر جامعة الأسكندرية بمنطقة وادى جواسيس على شقفة ضمن مجموعة الأوستراكا الفخارية المكتوبة بالهيراطيقية، دون عليها "النبيل نوب-كاو-رع" *ḥ3ty-*ˁ *nwb-k3w-R*ˁ ، والذى يعتقد أنه لقب واسم موظف يرجع إلى عهد الملك سنوسرت الثالث، مما يؤكد أن الموقع لم يُشْغَل فقط فى عهد الملك سنوسرت الأول الذى إستخدم الميناء لأول مره فى عهده، بل شُغِلَ الموقع أيضاً فى عهد خلفائه سنوسرت الثانى وسنوسرت الثالث(٤).

وبلغ طول أحد القوارب النهرية الذى يرجع إلى عهد الملك سنوسرت الثالث حوالى٣٠قدماً، ومحفوظ حالياً فى المتحف الكولومبى فى شيكاغو(٥)،ويدل ذلك على مدى مهارة البحارة المصريين فى ذلك الوقت التى التى مكنتهم من الإبحار بهذه السفن الكبيرة فى مجرى النيل.

---

(1)Blackman, A., *Middle Egyptian Stories*, 42, 7-9.

(٢)عبدالعزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ج١، ١٧٤-٥؛

Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Autobiographies Chiefly of the Middle Kingdom*, ***OBO*** 84 (1988), 53.

(3)Sayed, A., "The Recently Discovered port on the Red Sea Share", ***JEA*** 64 (1978), 70-1;

رمضان عبده السيد، بونت وتا – نثر، ١٣.

(٤)محمد عبد الرحمن عبد الغنى، النشاط المصرى القديم فى مناطق البحر الأحمر، ٥٠٠.

(5)Faulkner, R., ***JEA*** 26 (1940), 4.

وقد وضح النشاط البحرى فى عصر الدولة الحديثة فى رحلة حملات حتشبسوت لبلاد بونت، تلك البعثة الشهيرة التى خرجت فى عدة سفن شراعية كبيرة بقيادة "بانحسى"[١]،ومعها سرية من الجند وأبحرت فى البحر الأحمر حتى قرب باب المندب وصولاً إلى بلاد بونت التى إستقبلهم حاكمها بالترحاب، وعادت البعثة بكميات كبيرة من الذهب والبخور والأبنوس والعاج وجلود الفهود والنمور وكميات من الكحل ومجموعات من كلاب الصيد والزراف والقرود[٢].

كما وضحت براعة البحارة ودقتهم فى العمل من خلال منظر يمثل نقل مسلتى حتشبسوت من أسوان إلى طيبة، والذى يظهر فيه سفينة كبيرة تحمل المسلتين، وترتبط بثلاث مجموعات من المراكب، تتكون كل مجموعة من عشرة مراكب، وتتضمن كل مركب ٣٢ مجدافاً وطاقمها من الملاحين والمساعدين بلغ إجمالى عددهم ٩٦٠ رجلاً[٣]. ما ينم عن مدى المهارة والتناغم التى تمتع بها البحارة فى أثناء القيام بمهامهم.

وعمل حورمحب على إصدار مجموعة من المراسيم عرفت باسم قوانين حورمحب، نُقشت على الوجه الداخلى للصرح العاشر بالكرنك، وأكد فى مقدمتها أسفه على ضياع السلطة فى الأرض، وأنه أراد أن يمحو أعمال النهب والعنف التى تعددت مظاهرها، وأراد فى بعض فقرات هذه القوانين أن يحمى السفن وأفراد طاقمها العاملين عليها، فقد إعتاد بعض الجنود الإعتداء على سفن الغلال، وأن أصحاب المراكب غالباً ما كانوا يحرمون من أجورهم على ما يؤدونه من خدمات للدولة، فكانوا يعوضون ذلك بالمبالغة فى طلب أجور باهظة على النقل المدنى[٤].

وقد ظهر دور البحارة فى عهد الملك رمسيس الثالث من خلال نصوص نقل الحبوب التى وردت فى بردية هاريس، وذكرت البردية ثلاثة بحارة حملوا لقب الربان *ḥry wsḫ*، فى حين حمل إثنان لقب قائد سفن النقل *imy-r ꜥḥꜥw*، وذكرت ثلاث قواد أخرين بدون توضيح مهامهم. وكانت النصوص تبدأ بأسماء قادة السفينة ثم يتبع ذلك تفاصيل الشحنة واسم الميناء[٥].

كما وضح النشاط البحرى فى نهاية عصر الدولة الحديثة كذلك فى رحلة ون آمون إلى سوريا لإحضار الأخشاب اللازمة لقارب آمون[٦].

ثانياً: نشاطالبحارة الحربى:

يعد أقدم تصوير لمعركة نهرية ما جاء فى نقش أحد وجهى مقبض سكين عثر عليه فى منطقة جبل العركى تجاه نجع حمادى فسمى اصطلاحاً باسمه، والمحفوظ حالياً بمتحف اللوفر تحت رقم ١١٥١٧شكل رقم (٢)، حيث يُظْهِر النقش معركة بين فريقين اتخذ أحدهما هيئة المصريين واتخذ ثانيهما هيئة أهل الصحراء الغربية، وكانت الغلبة للفريق الأول. وصُّورت ثلاث مراكب على الطراز المصرى، وتعاقبت هذه المراكب خلف بعضها وتداخلت أطرافها. ثم صُّور مركبين فى صف مستقل على طراز مختلف، وعبر عن نتيجة المعركة بصور رجال غرقى فى أوضاع مختلفة بين صفى المركب[٧].

وقدشهدت فترة حكم الملك "چر" نشاطاً عسكرياً على صفحة نهر النيل ضد النوبة، حيث عُثِرَ على اسمه مكتوباً على لوحة صخرية فى جبل الشيخ سليمان على مقربة من بوهن[*]، ومحفوظة حالياً فى حديقة

---

[١]سيد توفيق، معالم تاريخ وحضارة مصر القديمة، ٢٣٨.

[٢]عبدالعزيز صالح، الشرق الأدنى، ج١، ٢٢٨.

[٣]عبد الحليم نور الدين، آثار وحضارة مصر القديمة،الجزء الأول (القاهرة ٢٠٠٢)، ٨٥.

[٤]عبدالعزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ج١، ٢٢١-٢.

[5]Gardiner, A., "Ramesside Texts Relating to the Taxation and Transport of Corn", ***JEA*** 27 (1941), 47.

[6]Faulkner, R., ***JEA*** 26 (1940), 4.

[٧]عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى ، ج١، ٧٣.

[*]تقع بوهن على بعد ٥ كيلومتر على الضفة الغربية للنيل جنوب وادى حلفا، ومعبودها الرسمى هو حور، وإهتم بها كثير من الفراعنة، فقد كان سنوسرت الأول هو أول من بنى فى هذه المنطقة، وتبعه الكثير أمثال أحمس وتحوتمس الثالث وحتشبسوت ورمسيس الأول وسيتى الأول، وكانت من الأماكن التى تأثرت بإرتفاع منسوب المياه بعد بناء السد العالى، فتم نقل معبدين منها إلى الخرطوم، كان أحدهما مكرس لإيزيس ومين، والأخر إلى معبودات النوبة. للمزيد عن بوهن؛ راجع:

Habachi, L., Buhen, ***LÄ*** I(Wiesbaden 1975), Cols. 880 – 2.

متحف الخرطوم الجديدشكل رقم (٣) ،مسجلاً إنتصاره على أهل المكان *T3-sti*، وتوضح تلك اللوحة شكلاً لأسير نوبى ويداه مقيدتان خلف ظهره بحبل، وأمام الأسير رمز لما يشبه المياه مما يرجح معه رمزية الإشارة لمعركة حربية جرت أحداثها على صفحة نهر النيل أو بالقرب منه، ثم شكلين لدائرتين فيهما خطين متقاطعين، وفوق أحدهما صورة طائر يشبه الصقر وفوق الأخرى علامة غامضة ربما كناية عن اسمى مدينتين تم إخضاعهما من قبل الملك "چر"، ويبدو فى المنظر أيضاً شكلاً لأسير جالس وإن بدا أنه مربوط فى مقدمة سفينة من طرز عصر الأسرات المصريةويوجد حبل ملفوف حول رقبته، ويداه مربوطتان خلف ظهره، وإلى جوار ذلك المنظر أربعة أشخاص غرقى من أهل النوبة المنهزمين أسفل السفينة[١].

وظهرت شواهد نشاط البحارة فى المجال الحربى فى عصر الدولة القديمة عندما ذكر الملك ساحورع فى عصر الأسرة الخامسة ولأول مرة فى التاريخ أنه إستخدم النقل البحرى لنقل الجنود إلى الساحل السورى، وفى عصر الأسرة السادسة أرسل القائد "ونى" جنوده على متن سفن السفر إلى منطقة (?) Carmrl[٢].

وإختلف نشاط البحارة الحربى فى عصر الإنتقال الأول بين المشاركة فى الحرب فعلياً تارة وبين إقتصار عملهم على نقل الجنود تارة أخرى، فقد إستخدم "عنخ تيفى" حاكم نخن وزعيم البيت الإهناسى أسطول كبير للوصول إلى غرب طيبة أثناء حروبه ضد البيت الطيبى، إلا أنه من الملاحظ أن الأسطول كان لنقل الجنود فقط ولم يشارك فى الحرب التى دارت فى إقليم إدفو ومناطق غرب أرمنت وشرق وغرب طيبة، وإنتهت بإنتصار الأمير الطيبى وبسط نفوذه على منطقة الجنوب. فى حين دارت معركة بحرية على صفحة النيل بين "إيتى إيبى" حاكم أسيوط ضد الأمير الطيبىفى مرحلة تالية، وإنتصر "إيتى إيبى" وذكر أنه أسقط الأمير الجنوبى فى الماء بثيابه الجميلة، وطرده جنوباً حتى أبيدوس، ومن أهم الملاحظات هى أن سيرة "إيتى إيبى" الذاتية هى أول سيرة ذاتية معروفة تتحدث عن معركة بحرية دارت على صفحة الماء فى التاريخ المصرى. وفى مرحلة أخرى ذكر "خيتى الثانى" حاكم أسيوط أنه ساند ملكه "مرى كا رع" فى إخماد ثورة نشبت فى إهناسيا نفسها، ثم عادا إلى الجنوب بأسطول ضخم تفاخرا بأنه كانت مقدمته فى شاس حتب –شطب الحالية – ونهايته فى منطقة وحوى ودخلا أسيوط التى إستقبلته بالفرح والتهليل[٣].

ويظهر ضمن مناظر معبد الملك منتوحتب الثانى بالدير البحرى - خلال الأسرة الحادية عشرة – قيامه برحلة نيلية إلى الجنوب مصطحباً معه عدد كبير من أفراد عائلته ورجال حاشيته، خاصة المدعو "خيتى" ووصلوا فى تلك الرحلة – فى العام التاسع والثلاثين من حكم الملك – إلى ما بعد جبل السلسلة، وربما كان الهدف منها قدوم منتوحتب لإنتظار إبنه الأكبر انيوتف حال عودته من حملة عسكرية فى بلاد النوبة[٤].

وتضمنت نقوش المقبرة رقم ١٤ بجبانة بنى حسن للمدعو "خنوم حتب الأول"، حاكم إقليم الوعل فى عصر الأسرة الثانية عشرة، إشارات عن دوره فى مصاحبة مليكه أمنمحات الأول فى حملة تفتيشية على رأس أسطول بلغ عدد وحداته عشرين سفينة صعد بهم فى مصر العليا حتى الفنتين، وربما كانت حملة تأديبية ضد الجنوب. وكذلك ما تضمنته نصوص لوحة الحدود من عهد الملك سنوسرت الثالث، والمحفوظة حالياً فى متحف برلين رقم ١١٥٧، من قواعد ونظم لكيفية العبور الملاحى (عبر نهر النيل) للنوبيين القادمين لمصر ما قد يوضح لنا صورة ذلك الصراع المحتمل على صفحة نهر النيل خلال الأسرة الثانية عشرة فى ضوء ندرة المصادر الآثرية خلال تلك المرحلة الزمنية[٥].

أما تكوين الطبقة العسكرية الجديدة وممارسة دورها كملاك للأراضى أو كمديرين لمرافق الإقتصاد القومى، ترجع إلى أيام الحرب ضد الهكسوس والسنوات الأولى من عصر الأسرة الثامنة عشرة[٦].

---

[١] علاء الدين عبدالمحسن شاهين، المعارك النهرية، ٢٥٧-٨.

[2] Faulkner, R., ***JEA*** 26 (1940), 3.

[٣] محمد حلمى عيسى، السير الذاتية لأفراد عصر الإنتقال الأول، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة سوهاج (٢٠١١)، ١٩٢، ١٩٦- ٧.

[٤] علاء الدين عبدالمحسن شاهين، المعارك النهرية، ٢٦٤.

[٥] علاء الدين عبدالمحسن شاهين، المعارك النهرية ، ٢٦٥.

[٦] أحمد قدرى، المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الأمبراطورية ١٥٧٠ ق.م – ١٠٨٧ ق.م، ترجمة مختار السويفى ومحمد العزب موسى، مراجعة مراجعة محمد جمال الدين مختار، القاهرة (١٩٨٥)، ٦٣.

ووضح دور البحارة العسكريين أثناء حرب الهكسوس، فقد ذكر كامس فى أول مراحل الصراع: "عندئذ نزلت النهر (أبحرت أسفل النهر) (شمالاً) بقوة لأطرد الآسيويين طبقاً لمشيئة آمون، صادق النصيحة، وأصاب جيشى النجاح لأن كل جندى أصبح أمامى وكأنه شعلة من النار، وكان جند المازوى(المـچاى) يقفون عالياً فوق قمرة سفننا ليراقبوا الآسيويين ويدمروا مواقعهم. وأحرزنا النصر فى الشرق والغرب، وكان الجيش سعيداً بتلك الإنتصارات المتوالية[١].

إستكمل الكفاح قائد جيش أحمس الأول وهو المدعو "أحمس بن إبانا"، والذى ينسب إلى أمه التى كانت متزوجه من رجل نسب أيضاً إلى أمه وهو المدعو "بابا بن ريانت" الذى كان جندياً برتبة *w'w*، وكان "أحمس بن إبانا" رجلاً عسكرياًبنفس الرتبة، وملاح فى فترة حكم أحمس الأول وأمنحتب الأول وتحوتمس الأول، وعندما توفى كان قد وصل إلى رتبة رئيس البحارة[٢].

وذكر "أحمس بن إبانا" أنه إشترك مع الملك أحمس الأول فى محاصرة الهكسوس فى البر والبحر عدة مرات، وأظهر براعته كقائد ملاحى عندما ذكر أنه تولى قيادة الأسطول النهرى وعاد من النوبة فى يومين حتى أسوان[٣]، وتفاخر بالمعارك التى خاضها ضد النوبيين والتى سجلت بمقبرته بالكاب حيث ذكر:

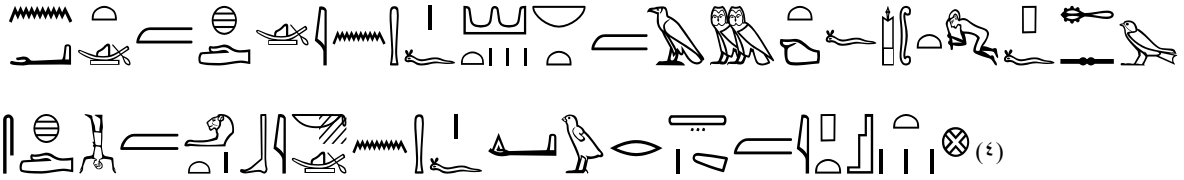

(٤)

n't m-ḫd in ḥm.f ḫ3swt nbt m 3mmt.f iwnty pf ḥsi
m shd m ḫ3t bik n ḥm.f diw r t3 m 'Ipt swt

الإبحار شمالاً بواسطة جلالته، وكل البلاد الأجنبية فى قبضته، وهذا القبلى الخاسئ فى (وضع) مقلوب (رأس على عقب) فى مقدمة سفينة جلالته الأمامية وقد أُرْسِيَّ إلى الأرض عند معبد الكرنك (أى فى طيبة)[٥].

كما ورد عن "أحمس بن إبانا" أنه مُنِحَ خمسة من الخدم بالإضافة إلى خمس أرورات من الأراضى الزراعية فى زمام المنطقة التى كان يعيش فيها فى منطقة الكاب بالوجه القبلى، كما مُنِحَ أيضاً سفينة كاملة مجهزة وصالحة للإستخدام، وعين لها قبطان يدعى "نيسى" ومنح هو أيضاً أرضاً زراعية بمنطقة منف[٦].

وتمثلت أشهر الحملات الحربية فى عصر الدولة الحديثة فيما أرسله الملك تحوتمس الثالث إلى الساحل السورى، والحروب البحرية التى قام بها رمسيس الثالث ضد شعوب البحر. فى حين قام أمنحتب الثالث بإنشاء فرقة شرطة بحرية للأغراض التأمينية لحماية الساحل ضد غارات القرصنة[٧].

وقد تفاخر الملك أمنحتب الثانى بقدراته الفائقة على التجديف فى سفينة الأمامية(*bik*)،وهى سفينة الملك المتواجدة فى المعارك التى يخوضها وليست بالضرورة أن تكون سفينة حربية، وإنما هى سفينة ملكية يشارك بها الملك المحارب مشاركة إشراف القائد على قواته وليست المشاركة الفعلية. كانت سفينة كبيرة بلغ عدد أفراد طاقمها حوالى مائتى رجل[٨]، كما يذكر النص التالى:

---

[١] علاء الدين عبدالمحسن شاهين، المعارك النهرية، ٢٦٧.

[2] Griffith, F., *the Tomb of Paheri at El-Kab* (London 1894), 7; Säve-Söderbergh, T., *The Navy of the Eighteenth Egyptian Dynasty* (Uppsala 1946), 74.

[٣] عبدالعزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ج١، ٢١٣، ٢٢٥.

[4] ***Urk*** IV, 9, 3-6.

[٥] مصطفى عطاالله محمد، أسماء المراكب وإستخداماتها من خلال النصوص والمناظر المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة (١٩٨٧)، ١٣٣.

[٦] أحمد قدرى، المؤسسة العسكرية، ٦٣-٤.

[7] Faulkner, R., ***JEA*** 26 (1940), 4.

[٨] مصطفى عطاالله، أسماء المراكب، ١٣٢-٦.

nḫt ꜥ3wy iwty wrd.f ḫft ṯ3w.f wsrw ḫnn.f m pḥwy bik.f m š3ty n s 200 sfḫ.tw in.n.sn gs n itrw n sḳdwt iw.sn ḥsy ḥꜥw.sn gnw n tpi.n.sn ṯ3w iw ḥm.f nḫt ḫr wsrw.f n mḥ 20 m 3w.f sfḫ.n.f mni.n.f (m) bik.f inn.f itrw m ḫnt nn irt sḫn m iṯt

قوى الذراعين، بدون تعبه (أى هو لا يتعب) عندما يمسك المجداف ويجدف فى مؤخرة (سفينته) الأمامية مع طاقم من مائتى رجل، ويتوقف الواحد (منهم) حينما يتمون نصف الطريق من الإبحار وهم منهكون، وأعضاؤهم مرهقة، ولا (يستطيعون) تنفس الهواء بينما جلالته قوى بمجدافه ذى العشرين ذراعاً فى طوله، ويتوقف ويرسو (بسفينته)الأمامية بعد أن يتم ثلاث دورات فى التجديف دون أخذ هدنة أثناء المناورة.

يلاحظ الباحث تعمد المصرى القديم أثناء تفاخره بأن يشير سفينة القيادة (*bik*) بنوعها الخاص ولم يذكر أى لفظ أخر بمعنى السفينة فى المطلق، وربما ذلك لما تتطلبه تلك السفينة من مهارة فى القيادة.

ثالثاً: وظائف البحارة:

تعددت وظائف البحارة وكان لكل فرد دور يؤديه على متن السفينة التى يعمل عليها، وأشار المصرى القديم إلى تلك الوظائف بمسميات مختلفة عبرت عنهم بشكل مجمل تارة، وحددت رتبهم ومهامهم تارة أخرى، وسوف يعرض الباحث هذه الوظائف على النحو التالى:

١- وظيفة *ꜥpr-wi3*[٢].

إشتُقَت هذه التسمية من الفعل *ꜥpr* بمعنى يزود أو يجهز، ربما إشارة إلى أن البحارة يمثلون زاد وعتاد هذه السفن[٣]. إستخدم المصرى القديم العلامة فى كتابة الكلمة، وهى نفس العلامة التى كانت تستخدم كمخصص للفعل "يجهز" أو فى الإسم "تجهيزات"، وأحياناً كانت تصور بأهداب على النحو [٤].

ويرجح الباحث أن إستعمال العلامة للتعبير عن هذا النوع من البحارة ربما إشارة إلى الإمداد بالأدوات والمؤن التى كان يتوجب على البحارة أخذها لتكفيهم فى رحلتهم حتى أصبحت من العلامات المميزة لهذه المهنة.

---

[1] Zivie, C., *Giza au Deuxiéme Millénaire*, ***BdE*** 70 (1976), 67.

[2] Jones, D., *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical Titles and Terms* (London-New York 1988), 69.

[٣] مصطفى عطاالله، أسماء المراكب، ٩٣.

[4] Jones, P., "the Nature of the Hieroglyph ", ***JEA*** 75 (1989), 245.

تُترجم *ꜥpr-wi3* بمعنى قبطان السفينة[١]، ويذكر مصطفى عطاالله أن الـ *ꜥpr-wi3* كانوا يقومون أساساً بقيادة البعثات التى يرسلها الملك إلى وادى الحمامات ووادى المغارة بسيناء، وهم أيضاً الذين قادوا المركب الذى ذهب إلبطرة لإحضار التابوت الذى منحه الملك ببى الأول إلى المدعو "ونى" فى الأسرة السادسة[٢]، كما ذكره فى سيرته على النحو التالى:

[٣]

rḏi ḥm.f ḏ3i ḫtmw-nṯr ḥnꜥ ṯswt nt ꜥpr-wi3 ḫr ꜥ.f r int n(.i) krs pn m r3-3w

"أذن جلالته أن يعبر أمين الخزانة مع مجموعة من البحارة تحت إمرته (حرفيا: تحت ذراعه) ليحضروا لى هذا التابوت من طرة".

وربما أوكل إلى الـ *ꜥpr-wi3* القيام ببعض طقوس الرقص للتهليل و الترحيب بالملك كما يظهر من نص وجد بمعبد الدير البحرى (المسطح العلوى)[٤]، على النحو التالى:

[٥]

irt ḥmw in ꜥprw (nw) wi3 n nswt ꜥ3-ḤḏHpr-n-Rꜥ sb3-t3wy

"التهليل بواسطة بحارة سفينة عا-خبر-ان-رع (تحوتمس الثانى) (المسماة) نجمة الأرضين".

ويرجح الباحث أن هذا التهليل يعتبر صياحات تلقائية كان يقوم بها البحارة عند الوصول إشارة إلى الفرح والإبتهاج لوصولهم سالمين إلى مصر.

ويذكر علاء الدين شاهين أن النقش رقم (٤٧) من عهد الملك أمنمحات الثانى تضمن إشارة لأحد الأفراد حمل لقب *imy-r ꜥprw* وهو المدعو "من (تخى) حتب"، المولود من "سات حاتحور"، وذلك من العام الرابع والعشرين من حكم الملك فى منطقة سرابيط الخادم، وترجمه "رئيس نوتيه السفن" (البحارة)، بالإضافة إلى لقب "حامل الخاتم الإلهى" ولقب "المشرف على الأسطول" *imy-r ꜥḥꜥw* على نفس اللوحة[٦].

٢- وظيفة *ꜥpr-wi3 imy-irty*[٧].

اللقب *imy-irty* معروف منذ عصر الدولة القديمة ويعنى الربان أو قائد السفينة[٨]، وبإضافته إلى *ꜥpr-wi3* يعنى رئيس البحارة[٩]، وربما كُتِبَ بالعينين إشارة أنه المرئى والظاهر سواءاً لرجل الدفة أو لمن يجلس على سطح الكابينة حتى يستمعوا إلى إشاراته وتوجيهاته أثناء سير السفينة[١٠].

---

[1] ***Wb*** I, 181, 6; Chevereau, P., "Contribution a la Prosopographie des cadres militaires de l' Ancien Empire et de la Première Période Intermédiaire" ***RdÉ*** 40 (1989), 14.

[٢] مصطفى عطاالله، أسماء المراكب، ٩٤.

[3] ***Urk*** I, 99, 12–4.

[٤] مصطفى عطاالله، أسماء المراكب، ٩٥.

[5] ***Urk*** IV, 309, 12.

[٦] علاء الدين عبد المحسن شاهين، الألقاب الملاحية، ٥١٦.

[7] Jones, D., *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical*, 49-50, 69 ; Chevereau, P., ***RdÉ*** 40 (1989), 11, 15.

[8] Meeks, D., ***ALex*** II, (78.0291); III, (79.0189).

[9] Helck, W., *Untersuchungen zu den Beamtentiteln des Ägyptischen Alten Reiches* (Glückstadt 1954), 101.

[١٠] مصطفى عطاالله، أسماء المراكب، ٩٤.

كما يرجح الباحث أن كتابة اللقب بالعينين ربما إشارة لليقظة لكونه هو عين البحارة على الطريق، والمسئول الأول عن سلامة السفينة وطاقمها.

ورد اللقب *imy-irty* بوضوح فى نصوص وادى برامية،وبئر دنقاش، وبئر مويلحة – الطريق الرابط بين إدفو ومرسى علم –فقد ورد اللقب "رئيس البحارة والمشرف على الكتبه" ثلاث مرات للمدعو "إيحى"، وثلاث مرات للمدعو "إنتف"، فى حين ورد اللقب "رئيس البحارة" مرة للمدعو "مرى حتب"، ومرة للمدعو "إاى"، وفى نصين تهشم فيهما إسم صاحبهما[١].

٣- وظيفة *iswt mnš*[٢]:

تعنى فى مجملها طاقم بحارة السفينةبصفة عامة، وكان هؤلاء البحارة مسئولين عن إستلام الشحنات من مصر إلى منطقة جاهى، وكانوا على درجة عالية من الكفاءة حتى أنهم يذكرون على سفن ومراكب أخرى يتم تزويدها بهم، كما ذكر رمسيس الثالث فى بردية هاريس أنه قد زود مراكب *ḳrr* وسفن *mnš* ببحارة سفن *mnš* ، ولم يذكر لمراكب *ḳrr* بحارة خاصة بهم[٣].

٤- بحارة مركب *bit*:

لم يرد ذكر مركب *bit* إلا مرة واحدة فقط – حتى الأن –فى عصر الأسرة الخامسة فى برديات معبد نفرإيركارع، وكان هذا المركب يقوم برحلتين متتابعتين يومياً بين معبدى ستب إيب رع (معبد الشمس والمعبد الجنائزى)، وربمالم يقم نفس الطاقم بالرحلتين، ولكن كان إثنان من أفراد الطاقم يتبعون وردية الحراسة فى الأساس، ويفترض أن عدد البحارة بالمركب كان أربعة بحارة بما فيهم رئيس البحارة، وأن هؤلاء البحارة كانوا يشكلون أصلاً بعضاً من رجال المعبد الجنائزى، ولعل فى ذلك ما يشير إلى صغر حجم المركب بحيث أن عدد قليل من الحمالين كان يكفى لأداء مهمة النقل، ومن الألقاب التى وردت مرتبطة ببحارة مركب *bit* هو 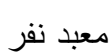 ، وكان هؤلاء مختصين بنقل القرابين إلى معبد نفر إير كارع ربما لمناسبة عيد المعبود مين[٤].

ويرجح الباحث أن تغير طاقم البحارة كان من أجل تحقيق الراحة لهم لضمان سلامة المركب وما يحمله من مخصصات المعبد، وربما صغر حجم المركب ساعد فى توفير البحارة الذين لا يتعدون ستة بحارة فى كل رحلة.

٥- وظيفة *nfw*[٥]:

ذكر قاموس برلين وظيفة *nfw* بمعنى الربان[٦]،وكان يجلس فى مقدمة السفينة على مقعد قصير ذىمسند ظهر، ومحاط بسياج لحماية الربان خصوصاً فى المياه الضحلة ويمسك بسارية لها صوت رنين يساعده على تنبيه أفراد الطاقم أثناء الرسو[٧].

ويذكر مصطفى عطاالله أن الـ *nfw*لم يكن ربانـاً، وإنما كان بحاراً هاماً، كانت وظيفته من الوظائف العليا فى سجل وظائف الملاحة، حيث كان يترقى إليها الرجل من وظيفة أخرى أقل منها، وكان ظهور لقب *ḥry nfw* يشير إلى وظيفة إدارية للإشراف على أكثر من *nfw*خصوصاً وأنه قد ذُكِر أكثر من *nfw* على مركب واحد، وهو ما لا يتفق مع دور الربان. وكان هؤلاء الـ *nfw* يديرون عمليات الشحن والإشراف على المنقولات فى مراكبهم، كما كان يتطلب دورهم الإمساك بحبال المركب، والتى يرجح أنها ترتبط بكلٍ من

---

(1)Rothe, D., Rapp, G. & Miller, K., ***JARCE*** 33 (1996), 78-103.

(2)***Wb*** I, 127, 14; Jones, D., *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical*, 67.

(٣)مصطفى عطاالله، أسماء المراكب، ١٦٩.

(٤)مصطفى عطاالله، أسماء المراكب، ٣٦٨-٩.

(5)Jones, D., *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical*, 77-8.

(6)***Wb***. II, 251, 1.

(7)Faulkner, R., ***JEA*** 26 (1940), 6.

الصارى والشراع، أى أن الـ *nfw* له دور التوجيه للمركب وتحديد مساره، والحفاظ عليه من الإرتطام بالصخور أو الشواطئ الرملية،وتتضح هذه المهام فى حديث الوزير "رخميرع" عن نفسه عندما ذكر "أنا بحار لا أعرف النوم ليل ونهار سواء قمت أو جلست، فقلبى تحت حبل المقدمة والمؤخرة ولا يهرب خطاف المركب من ذراعىَّ"[١].

ويرجح الباحث أن الـ *nfw* تعبر فعلياً عن الربان للأسباب التالية:

- ربما كانت التسمية *nfw* تطلق على الربان فقط، ثم أصبحت فيما بعد تطلق على البحار الماهر الذى ينوب عن الربان فى غيابه، مما يدلل سبب وجود أكثر من *nfw* فى المركب الواحد، والذى إستوجب ظهور لقب *ḥry nfw* للتحديد.
- لا يرجح الباحث أن يقوم "رخميرع" بكل الأعمال فى مقدمة ومؤخرة السفينة، والإمساك بالصارى ومواصلة العمل دون نوم، ولكنها كناية عن مسئولياته فى الحفاظ على السفينة وسلامة طاقمها وهى مهمة الربان.
- لا يرجح الباحث أن يصف "رخميرع" نفسه – وهوالرجل الثانى بعد الملك – بالبحار الذى يأتمر من ربان أعلى منه فى السفينة.

فى حين ذكر Davies ألقاب الوزير "رخميرع" والتى بلغ عددها ١٠٦ لقباً، وصنفها إلى ألقاب عامة وشرفية وإدارية وكهنوتية[٢]، ولاحظ الباحث أنه لم يْرد فيها أى ذكر لتقلد "رخميرع" لقب الربان أو البحار عموماً. ومن هنا يرجح الباحث أن ذكر رخميرع لنفسه بالربان كان إشارة إلى مسئولياتهوكناية عن كونه ربان البلادوليس رباناً فعلياً، وهذا يعززرأى الباحث أنلقب *nfw*يصف قائد السفينة وليس البحار العادى.

وأشار المصرى القديم أيضاً إلى الربان بالتركيب *nfw wi3* وظهر هذا فى لقب "ربان قارب بتاح"للمدعو "نا-نخت" الذى عاش فى عصر الأسرة العشرين[٣]على النحو التالى:

[٤]

nfw wi3 n Ptḥ

ربان قارب بتاح.

وما يؤكد علو شأن من حمل هذا اللقب هو تقلد المدعو "كاو ام بر بتاح" فى عصر الأسرة العشرين والذى كان من كبار الموظفين فى دير المدينة، كما حمله المدعو "خاى" والذى صُّور على لوحة منف الخاصة بالمدعو "سوتى" "رئيس بحارة ماعت" والمحفوظة حالياً بالمتحف المصرى تحت رقم ٨٧٨١، وتؤرخ أيضاً بعصر الرعامسة[٥].

٦- وظيفة 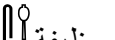 *sḫḏ-wi3* [٦].

ظهر هذا اللقب منذ عصر الدولة القديمة بمعنى ضابط السفينة[٧] أو مفتش السفينة[٨]، وربما كان مفتشاً على البحارة، أو بمثابة الرجل الثانى بعد من حمل لقب *imy irty*[٩]،ويعتبر مسئولاً عن تنظيم الرحلات التى

---

[١] مصطفى عطاالله، أسماء المراكب، ٤١٠-٤.

[2] Davies, N.,*The Tomb of Rekh-mi-Re at Thebes*, vol. I (New York 1973), 97-100.

[3] Schulman, A., "A Memphite Stela, The Bark of Ptah, and some iconographic comments" ***BES*** 2 (1980), 90.

[4] ***Wb***. Blg.,II, 251, 6.

[5] Gaballa, G.A., "False-door Stelae of some Memphite Personnel", ***SAK*** 7 (1979), 43-44; Schulman, A., ***BES*** 2, 88-91.

[6] Jones, D., *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical*, 99.

[7] Helck, W., *Beamtentiteln*, 101.

[8] Faulkner, R., *A Concise Dictionary*, 239; Hannig, R., *Großes Handwörterbuch*, 799 {29411}.

[9] Chevereau, P., ***RdÉ*** 40 (1989), 18.

التى يقوم بها الملك على صفحة الماء، وربما كانت له أهمية وشأن، وذلك لذكره قبل أقرانه من المرافقين للملك منكاورع أثناء تفقده لجبانة الجيزة[١].

كما ذكر علاء الدين شاهين أن اللقب ورد فى نصوص بعثات التعدين فى شبه جزيرة سيناء فى عصر الدولة القديمة بمخصص المركب الينطق *sḫd-wi3* وترجمها الملاحظ (المراقب) البحرى[٢].ويفضل الباحث ترجمتها ظابط القارب أو مفتش القارب إشارة إلى أن حامل هذا اللقب كان يعمل على قارب صغير وليس سفينة.

٧- وظيفة *ḫrp ꜥprw ksw* [٣].

يذكر Galán عنJunker أن اللقب*ḫrp ꜥprw ksw* لقب شرفى غير شائع فى الألقاب البحرية على عكس ألقاب أخرى مثل مفتش السفينة ، ورئيس البحارة [٤]،وقد ورد مرتين فقط – حتى الأن - فى عصر الدولة القديمة، حيث عُثر عليه منقوشاً على عتب باب وهمى من الحجر الجيرى محفوظ حالياً بأكاديمية قرطبة الملكية بأسبانيا للمدعو "عنخو"، كما حمله القزم "سنب"فى عهد كلٍ من الملكين خوفو وجدفرع من الأسرة الرابعة[٥].

من المرجح أن سفن *ks* لم تكن سفن شخصية، وإنما كانت سفناً تخضع للهيكل الإدارى الملكى أو لأحد المعابد، وكانت بمثابة قوارب نيلية خشبية بسيطة جداً فى مظهرها كالمراكب الجنائزية، وكانت ذات مظلة ترتكز على دعائم، وإن كانت المعلومات المعروفة عن أصل كلمة *ks* قليلة جداً[٦].

٨- وظيفة *ḫtmw nṯr m wi3wy ꜥ3* [٧].

يترجم هذا اللقب بحامل ختم الرب (الملك) فى السفينتين العظيمتين، أو قائد البعثات فى السفينتين العظيمتين. ويُذْكَر أن حامل هذا اللقب كان من كبار رجال الدولة الذين إشتغلوا بالسفن وقطع الأحجار، وكذلك فى بعثات التعدين وهو عمل يتطلب إستخدام القوارب فى أجزاء من الرحلة، وذلك لسهولة نقل المنتجات التى تم إستخراجها من المحاجر أو المناجم. يظهر هذا فى نصوص مقبرة "ونى" والذى ذكر أن الملك أرسل حامل هذا اللقب ليبحر مع بحارته لقطع التابوت الكبير للمدعو "ونى"، وحمله أيضاً "حرخوف" الذى كان مسئولاً عن رحلات الجنوب، وكذلك "پاور دد" الذى أحضر قزم من بلاد بونت للملك جدكارع اسسى، كما جاء فى مقبرة "مر إيب" بالجيزة. وهذا يعنى أن حامل اللقب يعتبر قائداً للسفينة وكان معنياً بالإبحار لإنجاز المهام المكلف بها[٨].

٩- وظيفة *ḫry-wsḫ* [٩].

يترجم هذا اللقب "قائد السفينة الواسعة"وظهرفى عصر الدولة الحديثة[١٠]. كان لمن يحمله دور فى قيادة المراكب فى الأمور المختلفة سواءاً للنقل أو للأسفار المختلفة وإن إرتبطت أكثر بنقل المنتجات والقرابين، فنجد صاحب هذا اللقب مصوراً فى مقبرة "رخميرع" مرتدياً زيه الرسمى الذى يدل على الإشراف، وهو يقود أربعة من حاملى الجرار والتى تصفهم النصوص بأنها تحتوى على زيت وعسل ومنتجات أخرى، وذلك

---

[١]مصطفى عطاالله، أسماء المراكب، ٩٦-٧.

[٢]علاء الدين عبد المحسن شاهين، الألقاب الملاحية، ٥١٥.

[3]Jones, D., *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical*, 93.

[4]Galán, J., ***JEA*** 86 (2000), 145-6.

[٥]مصطفى عطاالله، أسماء المراكب، ٣٨٧.

[6]Galán, J., ***JEA*** 86 (2000), 146.

[7]Jones, D., *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical*, 105.

[٨]مصطفى عطاالله، أسماء المراكب، ٩٧-٩؛

Chevereau, P., ***RdÉ*** 40 (1989), 4.

[9]Jones, D., *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical*, 86.

[10]***Wb*** I, 399, 2; Lesko, L., *A Dictionary of Late Egyptian*, vol. I, 112, 324.

لتخزينها فى مخازن معبد آمون. كما ظهر اللقب فى نصوص نقل الحبوب حيث كانت السفن تذكر بأسماء قوادها ويتبعذلك تفاصيل الشحنة واسم الميناء ومجموعة الشحنة كلها وتقرير عن كميات الحبوب المعطاه كتعين للبحارة[١].

١٠-وظيفة *ḥry-mnš*[٢]:

تشير هذهالوظيفة إلى قائد السفينة[٣]، كان حامل هذا اللقب كان مسئولاً عن تجهيز الأوانى التى تحمل أنواعاً من البخور والصمغ التى تستورد من غرب أسيا وأواسط أفريقيا،حتى كُتب على بعضها أنها مقدمة من قائد السفينة "*ḥry-mnšw*" الذى يعمل فى شرق البحر المتوسط أو البحر الأحمر فى خدمة الملك[٤]،كما كان كان نشاطهم واضحاً فى نقل الزيت فى فترة العمارنة، وكذلك نقل الفضة فى عصر الرعامسة[٥].

١١-وظيفة *imy-wsḫ*[٦]:

ظهرت هذه الوظيفة فقط فى عصر الرعامسة وتترجم "الذى فى المركب الواسع"، حيث إتسمت بعض السفن النيلية بالعرض الكبير بالنسبة إلى طولها، فقد بلغ طولها فى بعض الأحيان مرتين ونصف عرضها، وهذا يفسر سبب تسميتها بالمركب الواسعة[٧].

يذكر مصطفى عطاالله أنه ربما يعنى الرفيق أو مساعد أو صبى قبطان السفينة، وأن حامل هذا اللقب ربما كان معادلاً لوظيفة *nfw* فى بعض الوقت لوجود رجل حمل اللقبين كلٍ على حده فى موضعين متفرقين[٨].

إلا أن الباحث يرجح أن تلقب رجل واحد باللقبين فى موضعين متفرقين فهذا يدل على التدرج الوظيفى وليس المساواة فى المهام، وإلا ما الداعى لوجود وظيفتين متساويتين بلقبين مختلفين، وبما أن *imy wsḫ* تعنى مساعد القبطان، فهذا يرجح رأى الباحث أن *nfw* هو ربان السفينة.

١٢- وظيفة *imy-rḫnww*[٩]:

تُظْهِر السير الذاتية المدونة من عصر الإنتقال الأول مدى المكانة المرموقة التى تمتع بها قادة المجدفين، فقد سجل المشرف على مجدفى قارب حتحور وحور المدعو "سننى"على لوحته،أنه "السمير الأوحد، النجار الملكى، كبير ورشة بناء القوارب، مدير الضيعة، خازن ملك مصر السفلى". كما عدد فى قرابينه التى قدمها لأوزير أنها حوت "ألف (إناء) ماء، ألف (رغيف) خبز، ألف (جرة) جعة، ألف ثور، ألف طائر، ألف غزال، ألف بقرة وحشية، ألف ثوب من القماش"[١٠]، مما يوحى بمكانته المرموقة التى تسمح له بتقديم كل تلك الكميات كقرابين.

تضمن النقش رقم (١٣٧) من نصوص بعثات التعدين فى عصر الدولة الوسطى – غير المؤرخة بفترة ملك محدد فى منطقة سرابيط الخادم – إشارة لوجود عدد ٢٠ فرداً حملوا لقب المجدف 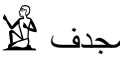 ضمن فريق بعثة التعدين[١١].

---

[١]مصطفى عطاالله، أسماء المراكب، ١١٧؛ وللإطلاع على نصوص نقل الحبوب وترجمتها، راجع:
Gardiner, A., "Ramesside Texts Relating to the Taxation and Transport of Corn", ***JEA*** 27 (1941), 37-41; *Ramesside Administrative Documents*, 1-8.

[2]Jones, D., *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical*, 88.

[3]Meeks, D., ***ALex*** III, (79.1241).

[4]Hayes, W., "Inscriptions from the palace of Amenhotep III", ***JNES*** 10 (1951), 94, 101; Koenig, Y., *Catalogue des des Étiquettes de jarred hiératiques de Deir el-Médineh*, N^os^ 6000–6241, Fascicule I (Caire 1979), 38-43, pls. 23-6.

[٥]مصطفى عطاالله، أسماء المراكب، ١٦٩-٧٠.

[6]Jones, D., *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical*, 50.

[7]Hornell, J., "On the Carrying Capacity of Ramesside Grain-ships", ***JEA*** 28 (1942), 78.

[٨] مصطفى عطاالله، أسماء المراكب، ١١٩-٢٠.

[9]Jones, D., *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical*, 60.

[10]Fischer, H., *Dendera in the Third Millennium B.C. Down to the Theban domination of Upper Egypt* (New York 1968), 195, 209; Lichtheim, M., ***OBO*** 84 (1988), 33.

[١١]علاء الدين عبد المحسن شاهين، الألقاب الملاحية، ٥١٧.

١٣- وظيفتا *ḥry ḥnyt* و *ṯ3w sryt n t3 ḥnyt*[١].

ذُكِرَ اللقب *ḥry ḥnyt* فى عصر الدولة الحديثة، ولم يكن لقباً عسكرياً خالصاً، ويظهر ذلك فى اللقب "قائد فرقة (البحارة)المجدفين والكاهن الأول لآمون". لكنه أخذ الطابع العسكرى عندما حمله القائد "أحمس بن إبانا"، وكذلك حمله المدعو "خيتف" الذى حمل لقب "حامل لواء فرقة البحارة" بجانب كونه قائد لجيش الملك. ويرى Schulman أنه يمكن مساواة لقب "قائد (البحارة) المجدفين" *ḥry ḥnyt* بلقب "حامل لواء فريق البحارة" *ṯ3w sryt n t3 ḥnyt*، رغم ملاحظة أن "أحمس بن إبانا" والذى سجل تدرجه الوظيفى بشكل دقيق، لم يذكر فى أى موضع أنه حمل لقب "حامل لواء فرقة البحارة"[٢].

فى حين حمل المدعو "نب آمون" لقب "حامل لواء السفينة الملكية، مرى آمون" فى عصر الدولة الحديثة فى فترة حكم الملك تحوتمس الرابع، وكانت أولى المناصب التى تقلدها قبل أن يصبح رئيس البحارة، كما حمل العديد من الألقاب ذات الطابع العسكرى مثل "رئيس الرماة" و"رئيس الشرطة فى طيبة الغربية"[٣].

ويرجح الباحث أن من حمل لقب "حامل لواء فرقة البحارة" ربما كان يقوم بدور قائد البحارة فى وقت غيابه، وليس من الضرورى أن يتقلد كل من عمل قائداً لقب حامل لواء فرقة البحارة.

هناك مثال مساوٍ تماماً للمدعو "نب آمون" وهو المدعو "ددو"، والذى كان يحمل رتبة *wʿw* على السفينة مرى آمون، ثم حمل لقب "حامل علم جلالته"، ثم رقى إلى منصب"رئيس شرطة طيبة"[٤].فى حين يذكر Säve-Söderberg أن حامل لقب "حامل اللواء" تمتع بمكانة إجتماعية مرموقة على الأقل زمن الرعامسة، كما كان يرث أبناء حاملى الألوية وظائف أبائهممثلما حدث مع أبناء المدعو "نب آمون"[٥].

وقد إعتقد Schulman أن اللقب *ḥry ḥnyt* قد تحول إلى *ḥrp ḥnyt*، إلا أن فى نص من الدير البحرى – لم يذكر إسم صاحبه – ظهر أن الـ *ḥrp ḥnyt* يعتبر شخصاً مختلفاً عن حامل اللواء، وربما كان تابع للـ *ḥry ḥnyt* أى أنه بمثابة الرجل الثانى فى القيادة ويتبع أيضاً حامل العلم، أى أنه ربما لقب لظابط يخدم على السفينة ولا يوجد أى إشارة لكونه لقب عسكرى[٦].

وذكر المدعو "سوبك عا" على لوحته المحفوظة بالمتحف البريطانى تحت رقم ١٣٧٢[٧]،أنه "المشرف على المجدفين، سوبك عا، وإسمه الجميل عاى، محبوب أبيه، الممدوح من أمه، اليارو الملكى، سند العامة، دعامة كنموت Knmwt، المؤتمن على سر كلمات المعبود، راعى نخن، المشرف على العمل الحرفى، "عاى"، الذى يتكلم حسناً ويردد طيباً، الذى يحبه إخوته وأخواته وسيده"[٨].

١٤- وظيفة *imy-r š*[٩]:

---

(1)Jones, D., *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical*, 91, 108.

(2)Schulman, A., *Military Rank, Title and Organization in the Egyptian New Kingdom*, ***MÄS*** 6 (1964), 56-7;
عبد الله عبد الرازق عبد الحميد، الأعلام فى مصر القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم – جامعة الزقازيق (٢٠٠٥)،٢٥٨.

(3)Davies, G., *The Tombs of Two Officials*, 22; Säve-Söderbergh, T., *The Navy of the Eighteenth*, 79.

(٤)عبد الله عبد الرازق عبد الحميد، الأعلام فى مصر القديمة،٢٦٠.

(5)Säve-Söderbergh, T., *The Navy of the Eighteenth*, 83-4.

(6)Schulman, A., ***MÄS*** 6 (1964), 57.

(7)Budge, W., *Hieroglyphic Texts*, Part I, pl. LIV, no. 120 (1372).

(٨)محمد حلمى عيسى، السير الذاتية، ٤١.

(9)Jones, D., *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical*, 113.

كما هو الحال فى بعض الأحيان نجد تداخلاًفى الإختصاصات بالنسبة للموظفين، وعدم معرفة مهامهم بدقة من خلال ألقابهم. كما هو الحال مع المدعو "غيتى" من عصر الدولة الوسطى، حيث ذكر على لوحته أنه حمل لقب وحيد هو *imy-r š* والذى يترجم المشرف على البحيرة أو حرفياً مراقب الماء، وربما كان ينسب لمسئول الترتيبات البحرية. فى حين يرى البعض - لورود اللقب فى ألقاب بعض مسئولى بعثات التعدين إلى سيناء – أن الترجمة الأفضل هى "المشرف على المواصلات"[١].

عدد "نثرو حتب"الوظائف التى شغلها فى سيرته الذاتية من عصر الإنتقال الأول، حيث سجل: "كنت الخازن والممتاز والممدوح من سيده، قمت بالقيادة فى مدينتى وليس هناك صوتيعلو علىّ، لقد عملت تابعاً للملابس، ومشرفاً لدار العمل، ومشرفاًعلى البحيرة، وحاجباً للملك، ومشرفاً للإسطول"[٢].

يلاحظ الباحث التضارب فى محاولة تحديد ماهيةوظيفة *imy-r š*، ويرجح أن هناك فرق بين اللقبينمشرف البحيرةومشرف الأسطول وأنهما لا يشيران إلى لنفس الوظيفة، وربما لم يكن لقب مشرف البحيرة لقباً بحرياً من الأساس، وإنما لقب يشير إلى المشرف على إقامة البحيرات أو حتى المقصود الإشراف على بحيرة المعبد المقدسة، وإلا ما كان المدعو "نثرو حتب"ليذكره قبل لقبه المشرف على الأسطول إلا من قبل ذكر كل الوظائف التى شغلها.

١٥- وظيفة *wʿw*[٣]:

إرتبط هذا اللقب بالسفينة ويعنى جندى صغير (بسيط) أو بحار، وربما كان هذا اللقب يحمله من كونوا الحامية العسكرية المصاحبة للرحلات الخارجية نظراً لإرتباط اللقب بكلمة *s3*بمعنى كتيبة.وكانت هذه الوظيفة من الوظائف الأقل شأناً إذا ما قورنت بالوظائف الأخرى، وربما أوكل لهم فى بعض الأحيان تدريب المجدفين على الأعمال القتالية الأخرى ربما لإستخدامهم فى الحروب إذا لزم الأمر، وربما كان الـ *wʿw* فى الأساس من فرق المشاه فى الجيش ثم أوكل إليه الخدمة على متن السفن، وكانت خلفيته العسكرية سبباً فى إختصاصه بالأعمال القاسية. وقد يرقى الـ *wʿw* إلى وظيفة "حامل اللواء"لكنه لم يحمل اللقبين معاً[٤].

١٦- وظيفة *ḥry-pḏt*:

كما هو الحال مع الجندى *wʿw*، كان نفس الشئ مع الـ *ḥry-pḏt* "قائد القوات"، وكان يتبع فرق الخيالة ويقوم بحماية القلاع والحصون، ولكنهم الحقوا بعد ذلك على سفن *mnš*، ربما لأن قواتهم كانت تعمل فىالأساسعلى هذه السفن[٥].أصبحوا أعلى رتبة على السفينة بل أعلى أيضاً من قائد المجدفين *ḥry ḫnyt* [٦].أى بمثابة "قائد القوات البحرية"، وربماالحق الـ *ḥry-pḏt*على السفن فى فترات الحروب البحرية كأمر طبيعى لقيادة جنودهم. كما جاء فى النص التالى:

r-nty di(.n.i) in.tw n.k m-ḏrt ḥry-pḏwt n n3 mnšw P3-ḤB3rw

---

(1)Gardiner, A., "The Tomb of a Much-travelled Theban official", ***JEA*** 4 (1917), 34; Chevereau, P., ***RdÉ*** 40 (1989), 22.

(٢)محمد حلمى عيسى، السير الذاتية، ١٤٦-٧.

(3)Jones, D., *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical*, 72.

(4)Säve-Söderbergh, T., *The Navy of the Eighteenth*, 72-3, 80;

مصطفى عطاالله، أسماء المراكب، ١٧١-٣.

(٥)مصطفى عطاالله، أسماء المراكب، ١٨١؛

Jones, D., *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical*, 87.

(6)Säve-Söderbergh, T., *The Navy of the Eighteenth*, 79.

(7)Gardiner, A., *Late-Egyptian Miscellanies*, **BAe** VII (Bruxelles 1937), 125, 15.

"أمرت أن يحضر لك المدعو "پـا خارو" قائد قوات سفن *mnš* .

من العرض السابق يتضح دور البحارة البارز طوال تاريخ مصر القديمة فى شتى النواحى سواءاً السلمية المتمثلة فى قيامهم بنقل الاحجار والغلال، وكذلك دورهم فى البعثات التى كانت تجلب المنتجات التى يحتاجها المجتمع المصرى من أخشاب وبخور وزيوت ..إلخ، أو فى النواحى الحربية وتأمين الحدود من غارات الأعداء.كما إهتم المصرى القديم بتحديد وظائف البحارة كلٌ حسب المهام المنوط بهم القيام بها.

الصور:

Z. Hawass, ***MDAIK*** 47 (1991), pl. 13a.

شكل رقم (١)
تمثال المدعو [illegible] يرتدي عباءة مشبكة بمجداف

شكل رقم (٢)
مقبض سكين جبل العركى
W. Emery, *Archaic Egypt*, (London 1961), 39.

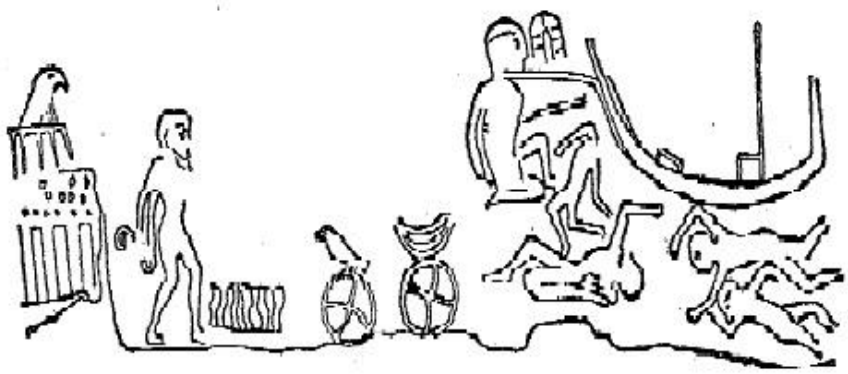

شكل رقم (٣)
نقش الملك جر بمنطقة جبل الشيخ سليمان
W. Emery, *Archaic Egypt*, 60.

المراجع العربية:
١- أحمد قدرى، المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الأمبراطورية ١٥٧٠ ق.م – ١٠٨٧ ق.م، ترجمة مختار السويفى ومحمد العزب موسى، مراجعة محمد جمال الدين مختار (القاهرة ١٩٨٥).
٢- أحمد محمد البربرى، عواصم مصر القديمة، الطبعة الأولى (الأسكندرية ٢٠٠٤).
٣ - جلال أحمد أبو بكر، دراسة لكساء مومياء من العصر المتأخر، إصدار خاص من مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة المنيا (٢٠١٢)، ٤١-٥٨.
٤ - سليم حسن، أقسام مصر الجغرافية فى العصر الفرعونى (القاهرة ١٩٤٤).
٥ - سيد توفيق، معالم تاريخ وحضارة مصر القديمة (القاهرة ١٩٨٤).
٦ - رمضان عبده السيد، بونت وتا- نثر وأثر منتجاتهما فى الحياة اليومية فى مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى العصر البطلمى- الرومانى دراسة وثائقية، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب – جامعة المنيا، العدد الثانى، يوليو (١٩٩٩)، ١-١٠٣.
٧ - عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر القديمة (القاهرة ١٩٧٦).
٨ - عبد الحليم نور الدين، آثار وحضارة مصر القديمة، الجزء الأول (القاهرة ٢٠٠٢).
٩ - ..... ، مواقع الآثار المصرية القديمة، منذ أقدم العصور وحتى نهاية عصر الأسرات المصرية القديمة، الجزء الأول، مواقع مصر السفلى، الطبعة الثامنة (القاهرة ٢٠٠٩).
١٠- ..... ، مواقع الآثار المصرية القديمة، منذ أقدم العصور وحتى نهاية عصر الأسرات المصرية القديمة، الجزء الثانى، مصر العليا، الطبعة الثامنة (القاهرة ٢٠٠٩).
١١- علاءالدين عبد المحسن شاهين، المعارك النهرية فى مصر الفرعونية حتى نهاية عصر الانتقال الثانى، مؤتمر الفيوم الخامس " النيل ومصادر المياة فى مصر عبر العصور"، كلية الآثار – جامعة الفيوم، الجزء الأول (٢٠٠٥)، ٢٥٧-٧٢.
١٢- ..... ، الألقاب الملاحية من عصر الدولة الوسطى فى نصوص بعثات التعدين إلى شبه جزيرة سيناء ومدلولاتها، الأفق دراسات فـــى علـم المصريات لتكريم الأستاذ الدكتور عبد الحليم نور الدين (١٠-١٢ أبريل ٢٠٠٧م)، الجزء الأول، المجلد الثانى (القاهرة ٢٠٠٩)، ٥١٥-٢٤.

- الرسائل الجامعية:
١ - عبد الله عبد الرازق عبد الحميد، الأعلام فى مصر القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم – جامعة الزقازيق (٢٠٠٥).
٢ - عبد المنعم عبد الحليم سيد، دراسة تاريخية للصلات والمؤثرات الحضارية بين حضارة مصر الفرعونية وحضارات البحر الأحمر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة الأسكندرية (١٩٧٣).
٣ - محمد حلمى عيسى، السير الذاتية لأفراد عصر الإنتقال الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة سوهاج (٢٠١١).
٤ - محمد عبد الرحمن عبد الغنى، النشاط المصرى القديم فى مناطق البحر الأحمر (الصحراء الشرقية وشبه جزيرة سيناء) خلال النصف الثانى من الأسرة الثانية عشرة (من عصر الملك سنوسرت الثالث إلى عصر الملكة سبك نفرو رع)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة الأسكندرية (١٩٩٦).
٥ - مصطفى عطاالله محمد، أسماء المراكب وإستخداماتها من خلال النصوص والمناظر المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة (١٩٨٧).

المراجع الأجنبية:

1 - Bell, L., Johnson, J. & Whitcomb, D., "The Eastern Desert of Upper Egypt: Routes and Inscriptions", ***JNES*** 43 (1984), 27-46.

2 - Blackman, A., *Middle Egyptian Stories*, **BAe** II (Bruxelles 1972).

3 - Budge, W., *Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae, & c., in the British Museum*, Parts I-VI (London 1911-22).

4 - Chevereau, P., "Contribution a la Prosopographie des cadres militaires de l' Ancien Empire et de la Première Période Intermédiaire" ***RdÉ*** 40 (1989), 3-36.

5 - Davies, G., *The Tombs of Two Officials of Tuthmosis The Fourth (No. 74 and 90)* (London 1923).

6 - Davies, N., *The Tomb of Rekh-mi-Re at Thebes*, vol. I (New York 1973).

7 - Emery, W., *Archaic Egypt* (London 1961).

8 - Erman, A. & Grapow, H., *Wörterbuch der Ägyptischen* , 6 vols., 3rd ed (Berlin 1961–71).

9 - Faulkner, R.O., "Egyptian Seagoing ships", *JEA* 26 (1940), 3-9.

10 - ---------- , *A Concise Dictionary of Middle Egyptian* (Oxford 1991).

11 - Fischer, H., *Dendera in the Third Millennium B.C. Down to the Theban domination of Upper Egypt* (New York 1968).

12- Gaballa, G.A., "False-door Stelae of some Memphite Personnel", ***SAK*** 7 (1979), 41-52.

13- Galán, J., "Two Old Kingdom officials connected with boats", ***JEA*** 86 (2000), 145-50.

14 - Gardiner, A., "The Tomb of a Much-travelled Theban official", ***JEA*** 4 (1917), 28-38.

15 - ---------- , *Late Egyptian Miscellanies*, **BAe** VII(Bruxelles 1937).

16 - ---------- , "Ramesside Texts Relating to the Taxation and Transport of Corn", ***JEA*** 27 (1941), 19-73.

17 - ---------- , *Ramesside Administrative Documents* (London 1948).

18 - Goedicke, H., "Four Hieratic Ostraca of the Old Kingdom", ***JEA*** 54 (1968), 23-30.

19 - Griffith, F., *The Tomb of Paheri at El-Kab* (London 1894).

20 - Habachi, L., Buhen, ***LÄ*** I (Wiesbaden 1975), 880-82.

21 - Haldane, "Ancient Egyptian Boat Construction", ***ASAE*** 73 (1998),73-7.

22 - Hannig, R., *Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch* (Mainz 2006).

23 - Hawass, Z., "The statue of the Dwarf $pr\text{-}n(i)\text{-}ʿnḫ(w)$Recently Discovered at Giza", ***MDAIK*** 47 (1991), 157-62.

24 - Hayes, W., "Inscriptions from the palace of Amenhotep III", ***JNES*** 10 (1951), 82-112.

25 - Helck, W., *Untersuchungen zu den Beamtentiteln des Ägyptischen Alten Reiches* (Glückstadt 1954).
26 - Hornell, J., "On the Carrying Capacity of Ramesside Grain-ships", ***JEA*** 28 (1942), 76-8.
27 - Jones, D., *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical Titles and Terms* (London-New York 1988).
28 - Jones, P., "the Nature of the Hieroglyph ", ***JEA*** 75 (1989), 245-6.
29 - Koenig, Y., *Catalogue des Étiquettes de jarred hiératiques de Deir el-Médineh*, N^{os} 6000–6241, Fascicule I (Caire 1979).
30 - Lesko, *A Dictionary of Late Egyptian*, 2 vols., 2nd ed. (USA 2002-04).
31 - Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Autobiographies Chiefly of the Middle Kingdom*, ***OBO*** 84 (1988).
32 - Lloyd, A., "Triremes and the Saïte Navy", ***JEA*** 58, (1972), 268-79.
33 - Meeks, D., *Année Lexicographique Égypte Ancienne*, 3 vols. (Paris 1977-79).
34 - Newberry. P., "Notes on seagoing ships", ***JEA*** 28 (1942), 64-6.
35 - Ranke, H., *Die Ägyptischen Personennamen*, I (Glückstadt 1935).
36 - Rothe, D., Rapp, G. & Miller, K., "New Hieroglyphic Evidence for Pharaonic activity in the Eastern Desert of Egypt", ***JARCE*** 33 (1996), 77-104.
37 - Säve-Söderbergh, T., *The Navy of the Eighteenth Egyptian Dynasty* (Uppsala 1946).
38 - Sayed, A., "The Recently Discovered port on the Red Sea Share", ***JEA*** 64 (1978), 69-71.
39 - Schulman, A., *Military Rank, Title and Organization in the Egyptian New Kingdom*, ***MÄS*** 6 (1964).
40 - ---------- , "A Memphite Stela, The Bark of Ptah, and some iconographic comments" ***BES*** 2 (1980), 83-102.
41 - Sethe, K., *Urkunden der 18. Dynastie*, Band IV (Leipzig 1906).
42 - Žába, Z., *The Rock Inscriptions of Lower Nubia* (Prague 1974).
43 - Zivie, C., *Giza au Deuxiéme Millénaire*, ***BdE*** 70 (1976), Le Caire.

Activity and functions of seafarers in ancient Egypt Until the end of the modern state

Hesham Hemat Abd Almotalib
PhD Researcher - Ancient History
Department of History - Faculty of Girls - Ain Shams University

English Abstract:

Egyptians began to use the Nile for the transportation of people and goods along the Nile from the north to the south and back. Later on, they began to sail in the sea by ships to transport the goods from the eastern Mediterranean Sea ports to Egypt.

In the ancient times, sailors have different functions and tasks in their activity in peace and war times. In the time of peace, Ships were sent to transport goods to Byblos on the Syrian coast to bring the timber or bring varieties of products from the Land of Punt on the eastern coast of Africa since the reign of *Sahure* and *Pepi II* until the reign of Queen *Hatshepsut*. We remember also that *Wenamun* was sent to Syria to bring the timber for a boat of the god *Amunre*.

Inside the country, Ships were sent to the transfer stone blocks and columns for the temple of King *Sahure* and later on, sailing ships were sent to the quarries of Aswan to transport two granite obelisks for Queen *Hatshepsut* to be placed in the temple of *Karnak*. In the so-called Harris Papyrus we have been informed about the crops' transportation in the reign of King *RamsesIII*.

Military Ships activities were found since the reign *Sahure* who transferred soldiers to the Syrian coast. In the time of King *ThutmoseIII*, soldiers were transported aboard ships and to assist in his military campaigns. *Ramses III* and his army used great ships in his wars against the Sea Peoples in the Mediterranean Sea.

The southern borders were secured by many kings such as *Mentuhotep II*, *Amenemhat I* and *Senusert III*. Internal military activities had been explained in the records of King *Kamose's* war against the *Hyksos*.*Ahmose* son of *Ebana* also mentioned that he accompanied king *Ahmose I* when he besieged the *Hyksos* troops several times on land and at sea.

The Ancient Egyptians used many terms to refer to sailors' duties, especially in the records that were found in *Wadi Hammamat* in the Eastern desert and in *Wadi Magharah* in Sinai. These terms were used by the members of the mission sent for

quarrying stones mentioning that these sailors who were transporting stones, received grain, oil, silver, and other offerings.

The military title *sḥḏ-wi3* referred to the inspector of the ship, as well as the title *wʿw* which referred to the mere soldiers. The same happened with *ḥry-pḏt* the "commander" who used to command his soldiers in protecting the fortresses and garrisons or worked on board the ships.